The morphological significance of the participle noun in the poetry of Abu Firas Al-Hamdani

Dr. Safwan Salloum*
Kenana Ahmed**

(Received 24 / 10 / 2021. Accepted 31 / 1 / 2022)

□ ABSTRACT □

The subject's name is derived from the various derivatives of the Arabic language, which plays an active role in performing the desired meaning, and conveying it to the recipient, by carrying different connotations that vary according to the context. and molded it from the triple and from above the triple, Then the research moved to study the morphological significance of the subject name from the triple, through several branches: (indicating occurrence, time, ratio, becoming, effectivity), and then the morphological significance of the subject name from above the triple that came in (transcendence, multiplication, participation, and accrual). , request and question).
The research ended with a conclusion that included a summary of the results of the research, and proven with sources and references.

Keywords: Participle noun, morphological connotation, Hamdani.

* **Assistant Professor in the Department of Arabic Language, Faculty of Arts and Human Sciences, Tishreen University, Lattakia. Safwansallom@gmail.com**
** **Postgraduate Student (Masters), Department of Arabic Language, Faculty of Arts and Human Sciences, Tishreen University, Lattakia. Nana99311@gmail.com**

الدّلالة الصّرفيّة لاسم الفاعل في شعر أبي فراس الحمدانيّ

د. صفوان سلوم*

كنانة أحمد**

(تاريخ الإيداع 24 / 10 / 2021. قبل للنشر في 31 / 1 / 2022)

□ ملخّص □

اسم الفاعل مشتقّ من مشتقّات اللّغة العربيّة المتنوّعة ويسهم بدورٍ فعّال في تأدية المعنى المّراد ، وإيصاله إلى المُتلقّي، وذلك عبر حمله لدلالات مختلفة تختلف وفق السّياق ، وسنتناول في هذا البحث الدّلالة الصّرفيّة لاسم الفاعل في شعر أبي فراس الحمداني ، فعرّف البحث أوّلاً باسم الفاعل ، وصوغه من الثلاثي ومن فوق الثلاثي ، ثمّ انتقل البحث لدراسة الدّلالة الصّرفية لاسم الفاعل من الثلاثي وذلك عبر فروع عدّة هي : (الدّلالة على الحدوث ، الزّمن ، النّسبة ، الصّيرورة ، المفعوليّة) ، وبعد ذلك الدّلالة الصّرفيّة لاسم الفاعل من فوق الثّلاثي التي جاءت في (التّعدية ، التّكثير ، المشاركة ، التّكلّف ، الطّلب والسّؤال) .

وانتهى البحث بخاتمة تضمّنت خلاصة ما توصّل إليه البحث من نتائج ، وثبت بالمصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحيّة : اسم الفاعل ، الدّلالة الصّرفيّة ، الحمدانيّ .

* مدرّس ، قسم اللّغة العربيّة ، كلّيّة الآداب والعلوم الإنسانيّة ، جامعة تشرين ، اللاذقية، سورية .Safwansallom@gmail.com

** طالبة ماجستير، قسم اللّغة العربيّة ، كلّيّة الآداب والعلوم الإنسانيّة ، جامعة تشرين ، اللاذقيّة، سورية . Nana99311@gmail.com

مقدّمة

للاشتقاق أهمّيّة كبرى في ميدان العربيّة، فهو من الخصائص التي ساعدت على توسيع اللّغة العربيّة ، ومواكبة الحضارة ، وهو يسهّل عمليّة استخراج صيغ جديدة من الجذور القديمة، واسم الفاعل أحد هذه المشتقّات؛ يُؤدّي دلالات عدّة ومختلفة ، تسهم في إغناء النّصّ وإثرائه ، وقد جاء هذا البحث للوقوف على الدّلالة الصّرفيّة لاسم الفاعل في شعر أحد شعراء العربيّة البارزين ، وهو أبو فراس الحمدانيّ ، الشّاعر الأسير .

أهمية البحث وأهدافه

أهمّيّة البحث :

تأتي أهمّيّة البحث من كون شعر أبي فراس يتفرّد بألفاظه العذبة ، وصدق المعاناة ، إلى جانب جماليّة العبارات والتّراكيب ، كما تأتي أهمّيّته من أنّه يدرس إحدى الصّيغ الصّرفيّة وهي صيغة (اسم الفاعل) التي تؤدّي دلالاتٍ عدّة لها دورها في إظهار المعنى ، وتبيان المقصود من شعر الشّاعر .

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى دراسة اسم الفاعل بوصفه عنصراً يحمل دلالات مختلفة تسهم في إظهار قيمة هذه الصّيغة ودلالاتها في شعر الحمدانيّ .

الدّراسات السّابقة :

استند البحث إلى جملة من الدّراسات السّابقة منها :

- اسم الفاعل في القرآن الكريم ، دراسة صرفيّة نحويّة دلاليّة في ضوء المنهج الوصفيّ ، وهي رسالة ماجستير إعداد سمير محمّد عزيز نمر موقدة ، إشراف أ. د. أحمد حسن حامد ، وقد نوقشت في جامعة النّجاح سنة 2004 م .
- كتاب أبنية الصّرف في كتاب سيبويه، د. خديجة الحديثي ، منشورات مكتبة النّهضة ، بغداد ، ط1 ، 1965 م .
- كتاب معاني الأبنية في العربيّة ، د. فاضل السّامرّائي ، إصدار دار عمّار ، الأردن ، 2007 م .

منهج البحث : يعتمد البحث المنهج الوصفي في دراسته .

أوّلاً : تعريف اسم الفاعل:

تعددت تعريفات اسم الفاعل في كتب النّحو ، فقد ذكر ابن مالك في التّسهيل بأنّه : " هو الصّفة الدّالة على فاعل جارية في التّذكير والتأنيث على المضارع من أفعالها"[1] ، ورأى ابن هشام أنّه ما دلّ على الحدث وفاعله[2] . وعرّفه العيني بأنه : " اسم مشتقّ من المضارع ، لمن قام به الفعل ، واشتقّ منه لمناسبة بينهما في الوقوع صفة للنّكرة " [3] .

وتوسّع علماؤنا المحدثون في تعريف اسم الفاعل ودلالته ، فعرّفه الشّيخ أحمد الحملاوي بقوله: " هو ما اشتقّ من مصدر المبني للفاعل لمن وقع منه الفعل أو تعلّق به" [1] . وعرّفته خديجة الحديثي بقولها: " هو اسم مصوغ من

---

[1] **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، ابن مالك ، تحقيق محمد كامل بركات ، دار الكاتب العربي ، 1387 هـ – 1967 م ، ص136 .**

[2] **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، جمال الدين بن هشام الأنصاري (761 هـ) ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، بيروت ، د.ت ، ج216/3 .**

[3] **شرح المراح في التصريف، بدر الدين العيني (ت 855 هـ)، حققه وعلق عليه عبد الستار جواد، د.ت، ص115 .**

المصدر للدّلالة على الحدث والذّات ، ويكون معناه التجدّد والحدوث"[2]. وعرّفه فخر الدّين قباوة بقوله: "صفة تشتقّ من مصدر الفعل المتصرّف المبني للمعلوم للدّلالة على من وقع عليه الفعل حدوثاً لا ثبوتاً"[3] .

ثانياً : صوغ اسم الفاعل :

1- من الفعل الثلاثي :

فاسم الفاعل يشتقّ قياساً من الثلاثي على وزن (فاعل) سواء أكان فعله صحيحاً أم معتلّاً أم مهموزاً أم مضعّفاً ، لازماً أم متعدّياً ، وفي ذلك يقول ابن مالك [4] :

كفاعلٍ صُغْ اِسمَ فَاعِلٍ إذا من ذي ثلاثةٍ يكونُ كغَذَا

ويُصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثيّ المهموز على النّحو الآتي :

- إذا كان الفعل مهموز الفاء، فيكون وزنه (فاعل) نحو (أسر : آسِر) ، (أكل : آكل) ، " فالهمزة الممدودة تمثل فاء الكلمة وألف الفاعل معاً " [5] ؛ إذ إنّ الأصل (أكل : أَأْكل) ثمّ أُدغمت الهمزة مع ألف فاعل ، ومنه قول أبي فراس[6] :

الحُبُّ آمِرُهُ ، وَالصَّوْنُ زَاجِرُهُ وَالصَّبْرُ أَوَّلُ مَا يَأْتِي وَآخِرُهُ

- أمّا إذا كان الفعل مهموز العين ، ففي تشكيل اسم الفاعل منه لا يحدث أيّ تغيير ، وذلك مثل : (ثأر : ثائِر)، ومنه قول أبي فراس[7] :

قَدْ أَغْضَبُوكُمْ فَأَغْضَبُوا ، وَتَأَهَّبُوا لِلْحَرْبِ أُهْبَةَ ثَائِرِ غَضْبَانِ

ولكنّ بعض العرب قد يُخفّف ، فيقول (ثاير) بدلاً من (ثائر) ، و (سايل) بدلاً من (سائل) ، وهي " لغة أهل الحجاز " [8] .

وفي ذلك يقول سيبويه : " تصير الهمزة في التّخفيف بينَ بين ، وتُبدل ، وتُحذف ، ... وكّل همزة مفتوحة كانت قبلها فتحة فإنّك تجعلها إذا أردت تخفيفها بين الهمزة والألف السّاكنة ، وتكون بزنتها محقّقة ، غير أنّك تُضعِّف الصّوت ولا تتمّه وتخفى ؛ لأنّك تقربها من هذه الألف " [9] .

ومثل هذا التّخفيف ورد في قراءة قوله تعالى : ﴿ **سَأَلَ سَائِلٌ** ﴾ [1] " يقرأان بإثبات الهمزة وطرحها ، فالحجّة لمن همز أنّه أتى به على الأصل ، والحجّة لمن ترك الهمز أنّه أراد التّخفيف ، ويحتمل أن يكون أراد الفعل الماضي

---

[1] **شذا العرف في فن الصرف، الشيخ أحمد الحملاوي ، دار القلم ، بيروت ، ط1، د.ت ، ص74 .**

[2] **أبنية الصرف في كتاب سيبويه، خديجة الحديثي، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ط1، 1385هـ-1965 م، ص179 .**

[3] **تصريف الأسماء والأفعال ، فخر الدين قباوة ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ط2 ، 1408 هـ - 1988 م ، ص149 .**

[4] **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، (ت 769 هـ) ، دار الفكر، بيروت، د.ت ، ج103/3 .**

[5] **الصّرف الواضح ، عبد الجبّار علوان النّايلة ، وزارة التّعليم والبحث العلميّ، جامعة بغداد ، ص152 .**

[6] **ديوان أبي فراس الحمداني ، شرح د. خليل الدويهيّ ، دار الكاتب العربي، بيروت – لبنان ، ط2، 1414 هـ - 1994م، ص172 . زاجره : مانعه ، رادعه .**

[7] **ديوانه ، ص342 .**

[8] **الكتاب ، سيبويه ، تحقيق وشرح عبد السّلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، مصر ، ط3 ، 1408 هـ - 1988 م ، ج542/3 .**

[9] **المصدر السّابق ، ج541/3-542 .**

من (السّيل) فلم يهمز ، وهمز الاسم لأنّه اسم الفاعل ، أو اسم وادٍ في جهنّم ، فأمّا هَمْزُ (سائل) فواجبٌ من الوجهين " [2] .

والأكثر استخداماً في اللّغة هو الهمز ، كقول أبي فراس [3] :

مَا أَنْسَى قَوْلَتَهُنَّ ، يَومَ لَقَيْتَنِي أَزْرَى السِّنَانُ بِوَجْهِهِ هذا البَائِسِ

– أمّا إذا كان مهموز اللام ، فإنّه يُصاغ على وزن فاعل ، على نحو : بدأ ← بادِئ ، وقد تُخفّف الهمزة أيضاً، كقوله تعالى: ﴿ **لا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ** ﴾ [4] ، " قرأ الحسن والزّهريّ والعتكيّ وطلحة : (الخاطون) بغير همز ، وقرأ الجمهور (الخاطئون) بالهمز " [5] .

أمّا إذا كان الفعل معتلاً :

– فإنْ كان معتل الفاء ، فلا تغيير يحدث عند صياغة اسم الفاعل من هذه الصّيغة ، نحو : وثَقَ فهو واثق .

– أمّا إذا كان معتلّ العين ، فإنّ عين الأجوف تقلب همزةً عند صياغة اسم الفاعل إذا كانت ألفه منقلبة عن واو أو ياء ، نحو : (صاد) فهو (صائد) ، أمّا إذا بقي الفعل على حاله صحيحاً ، ولم يعتلّ ؛ أي لم تقلب عينه أكان واوياً أم يائياً ألفاً ، فإنّها تبقى على ما هي عليه عند صياغة اسم الفاعل ، نحو (عور) فهو (عاور) [6] .

ففي قول أبي فراس [7] :

لَكِنْ جَهِلْتُمْ لَدَيْنَا حَقَّ أَنْفُسِكُمْ وَبَاعَ بَائِعُكُمْ رِبْحَاً بِخُسْرَانِ

ورد اسم الفاعل (بائع) وهو من الفعل المعتلّ الأجوف (باع) فقلبت الألف همزة في صيغة اسم الفاعل .

– كما يصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي معتلّ الآخر (النّاقص) على وزن (فاعل) ، مثل : قضى ← القاضي ، ولكن تُحذف ياؤه إذا نُكِّرَ ويُعوَّض عنها بتنوين الجرّ إذا كان مرفوعاً أو مجروراً ، فتصبح (قاضٍ) ، وتُثبت الياءُ إذا كان منصوباً فلا تُحذف " وليس لها إلاّ البيان " [8] ، وذلك لأنّ الياء مع الكسرة تستثقل ، وقد اضطروا إلى الحذف بسبب التّنوين الذي لحق هذا الاسم ؛ " لأنّه لا يلتقي ساكنان ، وقد كرهوا التّحريك لاستثقال ياء فيها كسرة بعد كسرة " [9] .

ومنه قول أبي فراس [10] :

وَلا أَنَا رَاضٍ أَنْ كَثُرْنَ مَكَاسِبِي إِذَا لَمْ تَكُنْ بِالعِزِّ تِلْكَ المَكَاسِبُ

---

[1] **سورة المعارج ، الآية 1 .**

[2] **الحجة في القراءات السّبع ، للإمام ابن خالويه، تحقيق وشرح د. عبد العال سالم مكرم، دار الشّروق ، بيروت – لبنان ، القاهرة – مصر ، ط3 ، 1399 هـ- 1979 م ، ص352 .**

[3] **ديوانه ، ص201 . أزرى : وضع من قيمته .**

[4] **سورة الحاقة ، الآية 37 .**

[5] **البحر المحيط ، أبو حيّان الأندلسيّ ، دار الفكر ، بيروت – لبنان ، 1983 م ، ج327/8 .**

[6] **يُنظر : جامع الدروس العربية ، الشيخ مصطفى الغلاييني ، المكتبة العصرية ، بيروت – لبنان ، ط15 ، 1401 هـ - 1981 م ، ج182/1 .**

[7] **ديوانه ، ص338 .**

[8] **الكتاب ، سيبويه ، ج183/4 .**

[9] **المصدر السّابق ، ج183/4 .**

[10] **ديوانه ، ص42 .**

فقد ورد اسم الفاعل (راضٍ) فعله (رضي) اسم الفاعل (الرّاضي) ولكن نوّن فحذفت ياؤه .

ومنه قوله [1] :

أَلا لَيْتَنِي حُمِّلْتُ هَمِّي وَهَمَّهُ وَأَنَّ أَخِي نَاءٍ عَنِ الهَمِّ عَازِبُ

اسم الفاعل (ناءٍ) أصله (النّائي) فعله (نأى) ، حُذفت ياؤه ، وممّا أتى فيه اسم الفاعل منصوباً ، وقد أثبتت ياؤه قوله[2] :

وَلَمْ أَرَ مِثْلَ الصَّبْرِ فِي الحُبِّ عَاصِيَاً إِذَا مَا أَطَاعَ الحُبُّ نَعْبَ النَّوَاعِبِ

اسم الفاعل (عاصياً) أُثبت فيه الياء .

2- من فوق الثلاثي :

أمّا صوغ اسم الفاعل من غير الثلاثيّ فيأتي على " زنة مضارعه بشرط الإتيان بميم مضمونة مكان حرف المضارعة ، وكسر ما قبل الأخير مطلقاً ؛ أي سواء كان مكسوراً في المضارع كمُنطلِق ومستَخرِج ، أو مفتوحاً كمُتعلِّم ومتدحرِج " [3] .

فاسم الفاعل من الفعل المزيد الصّحيح يكون على وزن (مُفْعِل) ، كما في قول أبي فراس [4] :

هل أنتَ مُبْلِغُهُ عَنِّي بِأَنَّ لَهُ وُدّاً ، تَمَكَّنَ فِي قَلْبِي يُجَاوِرُهُ ؟

اسم الفاعل (مُبْلِغ) على وزن (مُفْعِل) فعله (أَبلغَ) .

وقد يكون اسم الفاعل على وزن (مُسْتَفْعِل) كما في قوله [5] :

أَنْتَ لَيْثُ الوَغَى ، وَحَتْفُ الأَعَادِي وَغِيَاثُ المَلْهُوفِ وَالمُسْتَجِيْرِ

ورد في البيت اسم الفاعل (المُستَجِير) وهو على وزن (مُسْتَفْعِل) .

وقد يكون اسم الفاعل على وزن (مُتَفَعِّل) كما في قوله [6] :

عَلَى أَنَّنِي مِنْ شَخْصِهِ مُتَمَتِّعٌ بِطَيْفِ خَيَالٍ مِنْهُ عِنْدَ الكَرَى يَسْرِي

فاسم الفاعل (مُتمتِّع) وزنه (مُتفعِّل) .

ويكون اسم الفاعل في المُضعّف على وزن (مُفعِّل) مثل (مُضلّلْ) في قول أبي فراس[7] :

رَدَدْتُ، بِرَغْمِ الجَيْشِ، مَا حَازَ كُلَّهُ وَكَلَّفْتُ مَالِي غُرْمَ كُلِّ مُضَلِّلِ

وقد اتّبع الشّاعر هنا الأسلوب الأكثر شيوعاً ، وهو أن يأتي باسم الفاعل مضاعفاً [8] .

وكذلك في اسم الفاعل المضاعف إذا كان على وزن (مستفعل) كما في قوله [1] :

---

[1] **ديوانه ، ص43 . ناءٍ : بعيد . عازب : مائل ، بعيد .**

[2] **ديوانه ، ص58 . النّعب : النّذير بالفراق .**

[3] **شرح الأشموني على ألفيّة ابن مالك المُسمّى (منهج السّالك إلى ألفيّة ابن مالك)، حقّقه محمّد محيي الدّين عبد الحميد، دار الكتاب العربيّ ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1375 هـ - 1955 م ، ج354/2 .**

[4] **ديوانه ، ص173 .**

[5] **ديوانه، ص180 . الليث: الأسد. الوغى: الحرب . حتف: موت . غياث: نصرة . المستجير: طالب العون والمساعدة .**

[6] **ديوانه ، ص176 . الكرى : الليل .**

[7] **ديوانه ، ص272 .**

[8] **الكتاب ، سيبويه ، ج417/4 .**

مُسْتَجِدٌّ لَمْ يُصَادِفْ عِوَضَاً عَمَّنْ يُحِبُّ

فـ (مستجد) اسم فاعل من الفعل (استجدّ) على وزن (استفعل) ، ويجوز فيه (مُستجدّ ، مستجدد) .

وقد يأتي اسم الفاعل من الفعل المزيد المهموز على وزن (مُفْعِلْ) كما في (مُؤْنِس) من قوله [2] :

غَرِيْبَيْنِ ، مَا لَهُمَا مُؤْنِسٌ وَحِيْدَيْنِ ، تَحْتَ طِبَاقِ الثَّرَى

ثالثاً : الدلالة الصّرفيّة لاسم الفاعل من الفعل الثلاثي في شعر أبي فراس الحمدانيّ :

اختلف العلماء في دلالات اسم الفاعل ، فقد ذهب أكثرهم إلى أنّه يدلّ على التّجدّد والحدوث ، وذهب بعضهم إلى أنّه يدلّ على الثّبوت[3] ، ولمّا كان اسم الفاعل مُشبِهاً للفعل المضارع لفظاً ومعنى ، أمّا من حيث اللفظ فيُشبهه في تتابع حركاته وسكناته ، وأمّا من حيث المعنى فيشبهه في دلالته على الحال والاستقبال والحدوث ، ويقصد بالحدوث التّغيير كان لا بدّ من أن يدلّ اسم الفاعل على شيء من دلالة الفعل المضارع ، فكانت دلالته على التّجدّد والحدوث ، وأمّا دلالته على الثبوت فهي ما ميّزه عن الفعل المضارع ، فاسم الفاعل "يقع وسطاً بين الفعل والصّفة المُشبّهة" [4] .

تعدّ هذه الدّلالات العامّة لاسم الفاعل ، لكن في السّياق تتضافر القرائن اللفظيّة والسّياقيّة والمقاميّة ؛ لتقديم دلالات مختلفة تتوسّع أو تضيق ، وسيحاول البحث فيما يلي رصد هذه الدّلالات كما وردت في شعر أبي فراس الحمدانيّ .

1- الحدوث :

صفة ملازمة لاسم الفاعل ، ويتشارك فيها مع الصّفة المُشبّهة ، غير أنّ الصّفة المشبّهة تدلّ على الحدوث والثّبوت ، بينما يدلّ اسم الفاعل على الحدوث والتّجدّد والاستمرار ، فاسم الفاعل يدلّ على الاستمرار بدون اختصاص هذه الدّلالة على زمن دون زمن .

يقول أبو فراس [5] :

وَلا سَابِقٌ مِمَّا تَخَيَّلْتُ سَابِقٌ وَلا صَاحِبٌ مِمَّا تَخَيَّرْتَ صَاحِبُ

استخدم الشّاعر في البيت اسمي الفاعل (سابق) ، (صاحب) مرّتين ؛ للدّلالة على صفة ثابتة مُتجدّدة الحدوث في الموصوف ، فكان يظنّ أنَّ الصّحبة تتجدّدُ باستمرار ، وأنّ من يسبق سيبقى سابقاً ، غير أنّ هذا الظّنّ خاب .

يقول [6] :

وَأَنْقَذَ مِنْ مَسِّ الحَدِيْدِ وَثِقْلِهِ (أَبَا وَائِلٍ) وَالدَّهْرُ أَجْدَعُ ، صَاغِرُ

---

[1] **ديوانه ، ص48 . مستجدّ : صار جديداً .**

[2] **ديوانه ، ص22 .**

[3] **يُنظر : الإيضاح في شرح المفصّل لابن الحاجب ، تحقيق د. موسى بناي العليلي ، وزارة الأوقاف والشّؤون الدّينيّة ، مطبعة العاني ، بغداد ، 1982 م ، ج644/1 .**

[4] **يُنظر: شرح قطر النّدى وبلّ الصّدى ، ابن هشام، تحقيق أيمن عبد الرّزاق الشّوّا ، دار الهدى والإرشاد ، دمشق ، ط1 ، 1428 هـ – 2007 م ، ص487 . ومعاني الأبنية في العربيّة ، د. فاضل السّامرّائي ، كلّيّة الآداب ، جامعة الكويت ، ط1 ، 1981 م ، ص41 .**

[5] **ديوانه ، ص41 .**

[6] **ديوانه ، ص143 .**

استخدم الشّاعر اسم الفاعل (صاغر) على وزن (فاعل) من الفعل الثلاثي (صَغُرَ) على وزن (فَعُلَ) ، فالشّاعر يتحدّث عن انصياع الزّمان لسيف الدّولة الحمدانيّ ، وكيف استطاع تخليص ابن عمّه (أبا وائل) من الأسر ، ولكن أراد أن يُعبّر عن أنّ هذا الأمر مُعتاد في الممدوح ، وهو من الصّفات الدّائمة فيه ، فلجأ إلى استخدام اسم الفاعل ؛ لأنّه يدلّ على تجدّد الحدث دون زمن محدّد ، فالقائد كان منتصراً ، والدّهر منصاع إليه سابقاً ولاحقاً وحاليّاً ، وقد كان استخدام أبي فراس لاسم الفاعل أكثر دلالة من الفعل لو أنّه قال (والدّهر يصغر) .

يقول [1] :

فَكَمْ يُطْفِئُوْنَ المَجْدَ وَاللهُ مُوْقِدٌ وَكَمْ يَنْقُصُوْنَ الفَضْلَ وَاللهُ وَاهِبُ !

ورد في البيت السّابق اسما فاعل (مُوقِدٌ) على وزن (مُفعِل) من فوق الثلاثي (أَوقَدَ) ، واسم الفاعل (واهبٌ) على وزن (فاعل) من الفعل الثلاثي (وَهَبَ) ، فقد عبّر عن استمرار وتجدّد الحدث الذي هو (إيقاد) و (وهب) عن طريق اسم الفاعل ، فالله عزّ وجلّ مستمرّ في دعم الممدوح وتأييده بنصره منذ البدء وحتّى النّهاية .

يقول [2] :

وَهَلْ أَنْتَ ، يَوْماً ، مُنْصِفِي مِنْ ظُلْمِ عَمِّكَ ؟ يَا ابْنَ عَمْ !

استخدم الشّاعر اسم الفاعل (مُنْصِف) على وزن (مُفْعِل) وهو من فوق الثلاثي من الفعل (أنصف) ، والشّاعر يطلب العدالة من ابن عمّه ، وهي صفة ثابتة ومُتجدّدة فيه ؛ إذ لا يمكن للمرء أن يكون منصفاً مرّة ، وظالماً أخرى فالعدل لا يتجزّأ ، والشّاعر عبّر عن ثقته بعدل ابن عمّه من خلال استخدام اسم الفاعل .

2- دلالته على الزّمن :

يعرّف بعض الباحثين اسم الفاعل على أنّه " وصف يدلّ على حدث وزمن ، ودلالته على الزّمن ترتبط بالحال والمستقبل، وهذا هو زمن المضارع، فكلاهما يدلّ على الاستمرار"[3] ، فارتبط اسم الفاعل بالفعل المضارع بدلالته على المستقبل والحاضر ، وبني على ذلك إعمال اسم الفاعل المجرّد من (أل) في معموله ، وذلك بتنوينه ونصب المفعول إذا كان متعدّياً ، على أن يستوفي شروط الإعمال ، كوقوعه خبراً أو صفة أو حالاً ، أو وقوعه بعد نفي أو استفهام ؛ وذلك لتستحكم المشابهة بينه وبين الفعل .

ولكن قرائن السّياق قد تحوّل دلالته إلى الزّمن الماضي ، كقوله تعالى : ﴿ **أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** ﴾[4] ؛ ؛ أي فطر وخلق ، فاسم الفاعل هنا يدلّ على ثبوت الوصف في الزّمن الماضي ، ودوامه فيه ، بخلاف الفعل الماضي الذي يدلّ على وقوع الفعل في الزّمن الماضي لا على ثبوته ودوامه، والكلام في الآية " لا يحتمل الشّكّ لظهور الأدلّة وشهادتها عليه " [5].

---

[1] ديوانه ، ص41 .

[2] ديوانه ، ص286 .

[3] المنهج الصّوتيّ للبنية العربيّة – رؤية جديدة في الصّرف العربيّ ، عبد الصّبور شاهين ، مؤسّسة الرّسالة ، بيروت ، د.ط ، د.ت ، ص114 .

[4] سورة إبراهيم ، الآية 10 .

[5] يُنظر : الكشّاف ، الزّمخشريّ ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، ج366/3 .

ومن دلالة اسم الفاعل على الزّمان دلالته على الحال خالصة ، وذلك إذا كان منصوباً على الحال ، كقوله تعالى : ﴿ **فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ** ﴾ [1] ، فإنّ " (معرضين) نصب على الحال ، كقولك مالك قائماً " [2] .

وقد ورد اسم الفاعل في شعر أبي فراس بدلالته على الزّمان كما يلي :

- **الدّلالة على الحال والاستقبال :**

يقول أبو فراس [3] :

يَا أَيُّهَا المَلِكُ الَّذِي أَضْحَى لِذَيْلِ المَجْدِ سَاحِبْ

استخدام الشّاعر اسم الفاعل (ساحب) على وزن (فاعل) من الفعل الثلاثي (سحب) ، وقد دلّ على الحال والاستقبال، فكأنّه استخدم الفعل المضارع (يسحب) ، ولكنّه استخدم الاسم ليصف الملك بهذا الحدث المستمرّ في الحاضر والمستقبل .

وقوله [4] :

أَيُّهَا الفَاضِلُ الأَنَامَ بِعِلْمٍ وَكَمَالٍ وَفِطْنَةٍ ، وَثَبَاتِ !

ورد اسم الفاعل (الفاضل) على وزن (فاعل) من الفعل الثلاثيّ (فَضُلَ) ، وجاء مُعرّفاً بـ (أل) ، فأعمله بنصب مفعول به (الأنامَ) ، وذلك لشبهه بالفعل المضارع بالدّلالة على المستقبل والحال، فكأنّ الشّاعر أراد أن يقول (يفضل الأنامَ) لكنّه جاء بالاسم دون الفعل ؛ لأنّه أكثر دلالة على ثبات هذه الصّفة في الفاعل ، ولأنّ فضله على النّاس كان بأشياء متعدّدة وهي العلم والفطنة والقوّة ، فأراد أن يجمع كلّ هذه الصّفات في شخص الممدوح، فكان الاسم أكثر دلالة على الثّبات من الفعل، ومشارك له في الدّلالة على الحال والاستقبال .

وقوله [5] :

يَا جَاحِدَاً فَرْطَ غَرَامِي بِهِ، وَلَسْتُ بِالنَّاسِي وَلا الجَاحِدِ

يوجد في البيت اسما فاعل ، الأوّل (جاحد) وهو على وزن (فاعل) من الفعل الثلاثي (جحدَ) ، وقد استخدمه الشّاعر مرّة منوّناً ، وأخرى مُعرّفاً بـ (أل) ، وفي الحالين يدلّ على الحاضر ، فالشّاعر يُخاطب محبوباً حاضراً أمامه ويلومه على إنكار الغرام ، والإنكار هنا في لحظة التّكلّم والمستقبل ، وقد عبّر الاسم عن استغراق المحبّ بالحدث ، فكان أكثر دلالة من الفعل ، وكذلك اسم الفاعل (النّاس) وهو على وزن (فاعل) من الفعل (نسي) ، فالشّاعر يُقابل بين حالين ؛ حال المحبّ وحال الشّاعر ، وكأنّه يُقيم حواراً بينهما ، فكانت الأسماء أكثر دلالة على الأحداث .

- **دلالته على الماضي :**

كتب أبو فراس إلى سيف الدّولة عند مسيره إلى ديار بكر ، وتخلّفه عنه بالشّام [6] :

---

[1] **سورة المدثّر ، الآية 49 .**

[2] **الكشاف ، الزّمخشريّ ، ج263/6 .**

[3] **ديوانه ، ص41 .**

[4] **ديوانه ، ص64 . الأنام : النّاس .**

[5] **ديوانه ، ص108 . الجاحد : النّاكر.**

[6] **ديوانه ، ص109 .**

إِنِّي مُنِعْتُ مِنَ المَسِيْرِ إِلَيْكُمُ وَلَوِ اسْتَطَعْتُ لَكُنْتُ أَوَّلَ وَارِدِ

اسم الفاعل هنا (وارد) يدلّ على ثبوت الوصف في الزّمن الماضي ، ودوامه فيه بخلاف الفعل الماضي (ورد) الذي لا يدلّ على الثّبوت ، وسياق الحال يشير إلى أنّ الشّاعر يتحدّث عن أمرٍ في الزّمن الماضي ، فقد كان الشّاعر يرغب باللحاق بابن عمّه لكنّ الزّمن قد فاته ، والأمر خرج من يده ، رغم رغبته الشّديدة في ذلك الزّمن بالالتحاق بابن عمّه .

ويقول في موضع آخر [1] :

كَيْفَ السَّبِيْلُ إلى طَيْفٍ يُزَاوِرُهُ وَالنَّوْمُ، فِي جُمْلَةِ الأَحْبَابِ، هَاجِرُهُ ؟

اسم الفاعل (هاجر) على وزن (فاعل) من الفعل الثلاثي (هَجَرَ) ، فالشّاعر يتساءل عن طريق النّوم وقد غادره منذ زمن قديم فدلّ الفاعل (هاجره) على الزّمن الماضي ، فالشّاعر يُعاني من الأرق منذ مدّة طويلة ؛ لأنّ الجملة الاسميّة (النّوم هَاجِرُه) تدلّ على الثبات ، فهذه الحالة ثابتة في نفس الشّاعر ، لكنّها بدأت في زمن ماضٍ وما تزال ثابتة .

ويقول [2] :

سَقَى اللهُ أَرْضَ المُوْصِلِ المُزْنَ إِنَّهَا لِمَنْ حَلَّهَا فُرْضٌ لَهُ الحُبُّ وَاجِبُ

(واجب) اسم فاعل على وزن (فاعل) من الفعل الثّلاثي (وَجَبَ) ، وقد استخدم الشّاعر اسم الفاعل للدّلالة على الزّمن الماضي، فالشّاعر يستذكر بلاد الموصل ويدعو لها بالسّقيا ، معلناً لها الحبّ ، بل جعله فرضاً لكلّ من سكنها ، ولأنّ الشّاعر يتحدّث عن ذكريات قديمة ، فهذا يُحيل دلالة اسم الفاعل إلى الزّمن الماضي .

- **دلالة اسم الفاعل على الحال :**

من ذلك قول أبي فراس [3] :

وَلَئِنْ سَلَوْتُ عَنِ الأَحِبَّةِ نَائِيَاً مَا غَرَّدَ القُمْرِيُّ فِي الأَفْنَانِ

إنّ اسم الفاعل (نائياً) على وزن (فاعل) مأخوذ من الفعل الثلاثي (نأى) في محلّ نصب حال ، فالشّاعر يُريد التّعبير عن بعده عن الأحبّة في تلك اللحظة ، فجاء باسم الفاعل في موضع الحال ، ليُعبّر عن هيئته التي هو عليها .

وقوله [4] :

وَوَلَّى عَلَى الرَّسْمِ (الدُّمُسْتُقُ) هَارِباً وَفِي وَجْهِهِ عُذْرٌ مِنَ السَّيْفِ عَاذِرُ

في البيت اسم فاعل (هارباً) وهو موطن الشّاهد ، و(عاذر) ، و (هارباً) على وزن (فاعل) من الفعل (هَرِب) ، وهنا دلّ على الهيئة التي كان عليها فتفرّغ اسم الفاعل للدّلالة على الحال خالصة دون الزّمن المستقبل .

وقوله [5] :

أَتَتْرُكُ إِتْيَانَ الزِّيَارَةِ عَامِداً وَأَنْتَ عَلَيْهَا ، لَوْ تَشَاءُ ، قَدِيْرُ ؟

---

[1] **ديوانه ، ص172 . الطّيف : الخيال .**

[2] **ديوانه ، ص42 .**

[3] **ديوانه ، ص333 . سلوت عن الأحبّة : نسيتهم . نائياً : بعيداً . القمريّ : نوع من الحمام الحسن الصّوت . الأفنان : الأغصان .**

[4] **ديوانه ، ص142 .**

[5] **ديوانه ، ص158 . عامداً : متعمّداً .**

يتحدّثُ الشّاعر عن حاله مع أخيه لحظة الأسر ، فيأتي باسم الفاعل (عامداً) للتّعبير عن تلك اللحظة والهيئة التي كان عليها ؛ أي للدّلالة على الحال ، فهو ينكر تعمّده ترك زيارته مع قدرته على فعلها .

3- الدّلالة على النّسبة :

يأتي من الأسماء على وزن (فاعل) ، ويكون دالاً على حدث أو صفة دون أن يكون منها فعلاً يقوم به الموصوف ، يقول السّامرّائيّ : " قد يدلّ اسم الفاعل على النّسب إلى الشّيء، كقولهم لذي الدّرع : دارع ، ولذي النُّبل نابل " [1] ، ويشمل ذلك ما كان على وزن (فاعل) أو (مُفْعِل) من الصّفات التي تختصّ بالمؤنّث دون أن تلحقها تاء التّأنيث ، " وذلك قولك : امرأة حائض ، وهذه طامث ، كما قالوا : ناقة ضامر يُوصف به المُؤنّث وهو مُذكّر ... وكذلك قولهم : مُرضِع ؛ إذا أراد ذات رضاع ولم يُجرها على أرضعت ، ولا تُرضِع ، فإذا أراد ذلك قال : مُرضعةٌ " [2] ، فقد دلّ إثبات تاء التّأنيث في اسم الفاعل على وجود الفعل والحالة التي تصبحه ، ودلّ حذفها على معنى الوصفيّة والثبوت .

وممّا ورد في القرآن الكريم من اسم الفاعل دالاً على النّسبة بردّ الوصف والعدول إلى صيغة اسم الفاعل للدّلالة على الاستمرار ، قوله تعالى : ﴿ **وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ** ﴾ [3] ، فلفظة (كاظم) وردت جمعاً في هذا الموضع ، وهي من " كظم الرّجل الغيظ إذا اجترعه ، كظمه يكظمه كظماً ردّه وحبسه ، فهو كظيم ، والغيظ مكظوم " [4] .

ومنه قول أبي فراس [5] :

إِذَا صُلْتُ يَوْمَاً ، لَمْ أَجِدِ لِي مُصَاوِلاً ؛ وَإِنْ قُلْتُ يَوْمَاً، لَمْ أَجِدْ لِي مَنْ يُقَاوِلُ!

اسم الفاعل (مصاول) من فوق الثلاثي ، من الفعل (صاول) ومعناه (النّظير في القتال) ، فالشّاعر يبحث عمّن يكون ندّاً له ، فيقف في مواجهته ، وهذا دلالة على النّسبة ؛ أي ربط بين الفاعل وصفته ، فأن يكون صاحب صولة ، لكن على سبيل الاستقرار .

ومنه قول أبي فراس [6] :

وَأَرْمَاحُنَا فِي كُلِّ لُبَّةِ فَارِسٍ تُثَقِّبُ تَثْقِيبَ الجُمَانِ وَتَنْظِمُ

اسم الفاعل (فارس) اسم لا يدلّ على حدث ، وإنّما هو مقترن بالذّوات ؛ أي صاحب فرس وقد ورد هنا في سبيل الفخر أنّه صاحب رمح وفرس ، ويستطيع نزال خصومه .

ومنه قوله [7] :

شَيْخُوخَةٌ سَبَقَتْ ، لا فَضْلَ يَتْبَعُهَا وَلَيْسَ يَفْضُلُ فِيْهَا الفَاضِلُ الهَرِمُ

إنّ اسم الفاعل (الفاضل) على وزن فاعل ، يدلّ على الحدث ، لكن دلالته هذه تتحوّل من خلال سياق البيت إلى النّسبة، فالشّاعر يحدّد رجلاً يفوق الحاضرين، فضلاً على مَن سواه ، وكأنّ بين هذا وبين الموجودين نسبة .

ومنه قوله [1] :

---

[1] **معاني الأبنية ، د. فاضل السّامرائيّ ، ص46 . .**

[2] **الكتاب ، سيبويه ، ج383/3 .**

[3] **سورة آل عمران ، الآية 134 .**

[4] **لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر ، بيروت – لبنان، 1955 م ، مادة (كظم) .**

[5] **ديوانه ، ص249 . المصاول : النّظير في القتال . قلتُ : غلبتُ ، أو تكلّمتُ . يقاول : يُغالِب ، أو يُجادل .**

[6] **ديوانه، ص295 . اللبّة: موضع القلادة من الصّدر . الجمان : جمع الجمانة ، وهي اللؤلؤة . تثقب : تخرق . تنظم : تجمع في سلك.**

[7] **ديوانه ، ص291 .**

لِلْمُتَّقِيْنَ ، مِنَ الدُّنْيَا ، عَوَاقِبُهَا وَإِنْ تَعَجَّلَ مِنْهَا الظَّالِمُ الآثِمُ !

استخدم الشّاعر في البيت أسماء الفاعلين (ظالم ، آثم) على وزن فاعل ، وهما من الفعل (ظلم، أثم) ، وهو هنا لا يريد وصف فاعل بالقيام بالحدث لا على وجه الثّبات ولا الاستمرار ، ولكن يربط كلّ من يقوم بالظّلم والعدوان بهاتين الصّفتين، فاستخدام اسم الفاعل في هذا البيت للدّلالة على النّسبة، وإظهار علاقة بين (المُتّقي) اسم الفاعل من فوق الثلاثي وبين (الظّالم) و (الآثم) وإجراء مقابلة بين الحاليّة ، من خلال عقد نسبة أفادها اسم الفاعل .

4- دلالة اسم الفاعل على الصّيرورة :

كقول أبي فراس [2] :

وَهَلْ تَجْحَدُ الشَّمْسُ المُنِيْرَةُ ضَوْءَهَا؟ وَيُسْتَرُ نُوْرُ البَدْرِ ، وَالبَدْرُ زَاهِرُ ؟

يصف الشّاعر نور الشّمس وضياء القمر ، مُشبِّها نفسه بهما ، فيستخدم اسم الفاعل (زاهر) ؛ ليدلّ على تحوّل القمر إلى الضّياء ، حيث لا يمكن إخفاء نور البدر عندما يدخل في مرحلة الظّهور ، فقد دلّ اسم الفاعل على الصّيرورة .

وقوله [3] :

هِيَ الدَّارُ مِنْ سَلْمَى وَهَاتِي المَرَابِعُ! فَحَتَّى مَتَى يَا عَيْنُ ، دَمْعُكِ هَامِعُ ؟

يتذكّر الشّاعر ديار المحبوبة سلمى ، ويقف أمامهما ، فيتذكّر محبوبته ، فيتحوّل من حال الصّبر والتّجلّد وينهار ، فيذرف الدّموع ويصف حال دمعه باسم الفاعل (هامع) ؛ أي سائل ، من الفعل (همع) ، وقد دلّ على تحوّل الشّاعر من الصّبر والتّماسك إلى حال البكاء والانهيار .

5- دلالة اسم الفاعل على المفعوليّة :

"قد تدلّ صيغة اسم الفاعل على معنى المفعوليّة" [4] ، كقوله تعالى : ﴿ **خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ** ﴾[5] ؛ أي مدفوق ، ومنه هذا سرٌّ كاتم ، ناصب ، عيشة راضية ، ومنه قول الحطيئة وقصّته المشهورة في قوله [6] :

دَعِ المَكَارِمَ لا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِهَا واقْعُدْ فَأَنْتَ الطَّاعِمُ الكَاسِي

فاستخدم الشّاعر اسم الفاعل (الطّاعم ، الكاسي) وهو يُريد منهما اسم المفعول (المطعوم المكسو) ، ويريد الذّمّ لا المدح .

ومنه قول أبي فراس [7] :

وَلا أَنَا ، مِنْ كُلِّ المَطَاعِمِ ، طَاعِمٌ وَلا أَنا ، مِنْ كُلِّ المَشَارِبِ ، شَارِبٌ

---

[1] **ديوانه ، ص301 . الأثم : الآثم .**

[2] **ديوانه ، ص148 .**

[3] **ديوانه ، ص212 .**

[4] **ينظر: شرح الرّضي على الكافية ، تصحيح يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي ، ط2 ، 1996 م ، ج415/3 .**

[5] **سورة الطّارق ، الآية 6 .**

[6] **ديوان الحطيئة ، بشرح ابن السّكّيت والسّكري والسّجستانيّ ، تحقيق نعمان أمين طه ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، ص284 .**

[7] **ديوانه ، ص42 .**

فاستخدم الشّاعر اسم الفاعل (طاعم) بمعنى اسم المفعول (مطعوم) ، فالشّاعر يفخر بنفسه ، ويرفض أن يأكل أيّ طعام ، أو من أيّ شخص بل هو عزيز النّفس كان سابقاً يطعم النّاس ، ولا يرضى أن يُطعم .

رابعاً : الدّلالة الصّرفيّة لاسم الفاعل من فوق الثلاثي في شعر أبي فراس الحمدانيّ :

1- إفادة التّعدية :

"تأتي بعض صيغ اسم الفاعل من غير الثلاثي ؛ لإفادة التّعدية ؛ أي لجعل الفعل اللازم متعدّياً لفعل واحد ، فإن كانت متعدّية لمفعول واحد صارت مُتعدّية لمفعولين"[1] ، واسم الفاعل على وزن (مُفعِل) و (مُفعّل) يفيدان هذا المعنى .

ومنه قول أبي فراس [2] :

وَهَبْنِي كَمَا تَدَّعِي مُذْنِباً ! أَمَا تَقْبَلُ العُذْرَ مِنْ مُذْنِبِ ؟

فاسم الفاعل (مذنب) مأخوذ من الفعل المزيد (أذنب) ، وقد أفاد التّعدية .

ومنه قوله [3] :

فَتَطْرَقُوا بَعْضَ السَّوَادِ ، تَلَصُّقاً وَاللَّيْلُ يَسْتُرُهُمْ بِثَوْبٍ مُظْلِمِ

فاسم الفاعل (مظلم) مأخوذ من الفعل المزيد (أظلم) وقد أفادت حروف الزيادة هنا معنى التّعدية .

2- إفادة معنى التّكثير :

"تأتي بعض الصّيغ الصّرفيّة للدّلالة على التّكثير ، وصيغة (مُفعَل) من صيغ اسم الفاعل من غير الثلاثي ، تأتي للدّلالة على التّعدية كما سبق ، وتأتي كذلك للدّلالة على التّكثير"[4] ، ومنه قول أبي فراس [5] :

أَلا حَبَّذَا الوَجْهُ المُعَذِّرُ رَائِعِي بِهِ زَهَرُ النِّسرَيْنِ فِي وَرَقِ الخَدِّ

اسم الفاعل (المُعذَّر) وهو الذي تدلّى على جانبيه الشَّعْرُ ، فيُشبّه هذا الشّعر بالزّهر الجميل الذي يظهر على الرّبوات، فاستخدم صيغة (مُفعّل) للدّلالة على التّكثير والمبالغة .

ومنه قوله [6] :

كُنْ المُعَزِّي لا المُعَزَّى بِهِ إِنْ كَانَ لا بُدَّ مِنَ الوَاحِدِ

اسم الفاعل (المُعزِّي) على وزن (مُفعِّل) ويُريد أن يُخاطب سيف الدّولة إنّه إذا لم يكن بدّ من موت أحد فليكن عدوّك ، وكن أنتَ من يكثر من العزاء فيه لا العكس .

3- إفادة معنى المشاركة :

---

[1] اسم الفاعل في القرآن الكريم دراسة صرفيّة نحويّة دلاليّة في ضوء المنهج الوصفيّ ، رسالة ماجستير إعداد سمير محمد عزيز نمر موقدة ، إشراف أ. د. أحمد حسن حامد ، جامعة النجاح ، فلسطين ، 2004 م ، ص119 .

[2] ديوانه ، ص56 .

[3] ديوانه ، ص315 .

[4] اسم الفاعل في القرآن الكريم ، ص119-120 .

[5] ديوانه ، ص109 . المُعذَّر : الذي تدلّى على جانبيه الشَّعر .

[6] ديوانه ، ص110 .

ولاسيّما أنّ "المشاركة تكون بين اثنين ، وهناك صيغتان من صيغ اسم الفاعل تدلّ على المشاركة ، وهما : (مفاعل) من الفعل (فاعل – يفاعل) ، واسم الفاعل منه (مفاعل) ، و (متفاعل) من الفعل (تفاعل – يتفاعل) واسم الفاعل منه (مُتفاعل)"[1] .

من ذلك قول أبي فراس [2] :

صَبَرْتُ عَلَى اللأوَاءِ، صَبْرَ ابْنِ حُرَّةٍ، كَثِيْرِ العَدَا فِيْهَا ، قَلِيْلِ المُسَاعِدِ

الشّاعر يصف حاله ومعاناته وصبره على المصائب والشّدائد وحيداً دون أن يجد من يشاركه ويساعده، فاستخدم اسم الفاعل (مُساعِد) على وزن (مُفاعِل) للدّلالة على المشاركة .

ومن صيغة (مُتفاعل) قوله [3] :

وَشَقَّ إِلَى ثَغْرِ (الدُّمُسْتَقِ) جَيْشُهُ ، بِأَرْضِ سُلامٍ وَالقَنَا مُتَشَاجِرُ

يصف الشّاعر المعركة التي فتح من خلالها ثغر الدّمستق ، والحرب لا تكون إلاّ بين طرفين فأكثر ، فاستخدم اسم الفاعل (متشاجر) على وزن (متفاعل) من الفعل (تشاجر) لينقل لنا صورة تداخل أطراف المعركة وتشاركهم في النّزاع .

4- إفادة معنى التّكلّف :

"تأتي صيغة (متفعّل) لاسم الفاعل للدّلالة على معنى التّكلّف في الغالب"[4] ، ومن ذلك قول الشّاعر[5] :

فَمِنْ حُسْنِ صَبْرٍ ، بِالسَّلامَةِ وَاعِدِي وَمِنْ رَيْبِ دَهْرٍ بِالرَّدَى ، مُتَوَعِّدِي

الشّاعر في موقف الأسر ويعاني الخوف والقلق ، ومهدَّد بالموت ، كما يأمل بالسّلامة ، فنجده استخدم اسم الفاعل (واعدي) للحديث عن السّلامة ، لكنّه استخدم اسم الفاعل (متوعِّدي) للحديث عن الموت ، ممّا يُعطي إيحاءً بالثّقل النّفسيّ الذي يعاني منه الشّاعر ، فدلالة صيغة (متوعِّد) (مُتفعِّل) على التّكلّف أوحت بالثّقل والتّعب الذي يحسّه الشّاعر .

5- إفادة معنى الطّلب والسّؤال :

" تأتي صيغة (مُستفعل) للدّلالة على الطّلب والسّؤال غالباً " [6]، ومن ذلك قوله تعالى:﴿ **بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ** ﴾ [7]، [7]، ومنه قول أبي فراس الحمدانيّ [8] :

أَنْتَ لَيْثُ الوَغَى، وَحَتْفُ الأَعَادِي، وَغِيَاثُ المَلْهُوْفِ وَالمُسْتَجِيْرِ

اسم الفاعل (مُستجير) على وزن مستفعل ، وهو من الفعل (استجار) ؛ أي طلب الحماية ، فصيغة اسم المفعول دلّت على الطّلب .

---

[1] **اسم الفاعل في القرآن الكريم ، ص120 .**

[2] **ديوانه ، ص100 . اللأواء : الشّدّة والمصيبة .**

[3] **ديوانه ، ص140 .**

[4] **الممتع في التّصريف، ابن عصفور، تحقيق فخر الدّين قباوة ، المكتبة العربيّة ، حلب ، ط1 ، 1970 م، ج195/1 .**

[5] **ديوانه ، ص96 . الرّدى : الموت .**

[6] **اسم الفاعل في القرآن الكريم ، ص123 .**

[7] **سورة عبس ، الآية 39 .**

[8] **ديوانه، ص180 . الليث: الأسد . الوغى: الحرب . حتف: موت . غياث: نصرة . المستجير: طالب العون والمساعدة .**

ومنه قوله [1] :

يَا قَلِيْلَ الوَفَاءِ ، هَذَا قَبِيْحٌ ! أَنْتَ خِلْوٌ ، مِنَ الهَوَى ، مُسْتَرِيْحُ !

(مُستريح) اسم فاعل من الفعل (استراح) طلب الرّاحة ، والشّاعر يلوم ذاك المُحبّ الذي يطلب الرّاحة بعيداً عن حبّه .

خاتمة :

بعد دراستنا للدّلالة الصّرفيّة لاسم الفاعل في شعر أبي فراس الحمدانيّ توصّل البحث إلى النّتائج الآتية :

1- شاع اسم الفاعل في مواضع كثيرة من شعر الحمداني .

2- تعددت دلالة اسم الفاعل الصّرفيّة واختلفت باختلاف السّياق الذي وردت فيه .

3- دلّ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي دلالات عدّة ، هي : الدّلالة على الحدوث وتجدّد الحدث ، والدّلالة على الزّمن بأنواعه (الحال والاستقبال والماضي)، والدّلالة على النّسبة، والدّلالة على المفعوليّة كاستخدام الشّاعر لفظة (طاعم) بمعنى (مطعوم) .

4- دلّ اسم الفاعل من الفعل فوق الثّلاثي دلالات عدة ، هي : التّعدية ، فيصبح الفعل اللازم متعدّياً لمفعول به ، والمتعدّي لمفعول يصبح متعدّياً لمفعولين ، وهكذا . كما دلّ على معنى التّكثير والمبالغة ، ودلّ على معنى المشاركة التي تكون بين اثنين ، وإفادة معنى التّكلّف ، وكذلك الطّلب والسّؤال .

ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1- أبنية الصرف في كتاب سيبويه، خديجة الحديثي، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ط1، 1385هـ-1965 م .

2- اسم الفاعل في القرآن الكريم دراسة صرفيّة نحويّة دلاليّة في ضوء المنهج الوصفيّ ، رسالة ماجستير إعداد سمير محمد عزيز نمر موقدة ، إشراف أ. د. أحمد حسن حامد ، جامعة النجاح ، فلسطين ، 2004 م .

3- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، جمال الدين بن هشام الأنصاري (761 هـ) ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، بيروت ، د.ت .

4- الإيضاح في شرح المفصّل لابن الحاجب ، تحقيق د. موسى بناي العليلي ، وزارة الأوقاف والشّؤون الدّينيّة ، مطبعة العاني ، بغداد ، 1982 م .

5- البحر المحيط ، أبو حيّان الأندلسيّ ، دار الفكر ، بيروت – لبنان ، 1983 م .

6- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، ابن مالك ، تحقيق محمد كامل بركات ، دار الكاتب العربي ، 1387 هـ – 1967 م .

7- تصريف الأسماء والأفعال، فخر الدين قباوة ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ط2 ، 1408 هـ – 1988 م .

8- جامع الدروس العربية ، الشيخ مصطفى الغلاييني ، المكتبة العصرية ، بيروت – لبنان ، ط15 ، 1401 هـ – 1981 م .

9- الحجة في القراءات السّبع ، للإمام ابن خالويه، تحقيق وشرح د. عبد العال سالم مكرم، دار الشّروق ، بيروت – لبنان ، القاهرة – مصر ، ط3 ، 1399 هـ- 1979 م .

[1] **ديوانه ، ص75** .

10- ديوان الحطيئة ، بشرح ابن السّكّيت والسّكري والسّجستانيّ ، تحقيق نعمان أمين طه ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر .

11- ديوان أبي فراس الحمداني ، شرح د. خليل الدويهيّ ، دار الكاتب العربي، بيروت – لبنان ، ط2، 1414 هـ – 1994م .

12- شذا العرف في فن الصرف، الشيخ أحمد الحملاوي ، دار القلم ، بيروت ، ط1، د.ت .

13- شرح الأشموني على ألفيّة ابن مالك المُسمّى (منهج السّالك إلى ألفيّة ابن مالك) ، حقّقه محمّد محيي الدّين عبد الحميد ، دار الكتاب العربيّ ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1375 هـ – 1955 م .

14- شرح الرّضي على الكافية، تصحيح يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي ، ط2، 1996 م .

15- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، (ت 769 هـ) ، دار الفكر، بيروت، د.ت .

16- شرح قطر النّدى وبلّ الصّدى ، ابن هشام ، تحقيق أيمن عبد الرّزاق الشّوّا ، دار الهدى والإرشاد ، دمشق ، ط1، 1428 هـ – 2007 م .

17- شرح المراح في التصريف، بدر الدين العيني (ت 855 هـ)، حققه وعلق عليه عبد الستار جواد، د.ت .

18- الصّرف الواضح ، عبد الجبّار علوان النّايلة ، وزارة التّعليم والبحث العلميّ، جامعة بغداد .

19- الكتاب ، سيبويه ، تحقيق وشرح عبد السّلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، مصر ، ط3 ، 1408 هـ – 1988 م .

20- الكشّاف ، الزّمخشريّ ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان .

21- لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر ، بيروت – لبنان، 1955 م .

22- معاني الأبنية في العربيّة ، د. فاضل السّامرّائي ، كلّيّة الآداب ، جامعة الكويت ، ط1 ، 1981 م .

23- الممتع في التّصريف ، ابن عصفور ، تحقيق فخر الدّين قباوة ، المكتبة العربيّة ، حلب ، ط1 ، 1970 م .

24- المنهج الصّوتيّ للبنية العربيّة – رؤية جديدة في الصّرف العربيّ ، عبد الصّبور شاهين ، مؤسّسة الرّسالة ، بيروت ، د.ط ، د.ت.

List the sources and references

The Holy Quran

1- Exchange buildings in Sibawayh's book, Khadija Al-Hadithi, Al-Nahda Library Publications, Baghdad, 1, 1385 AH-1965 AD.

2- The name of the subject in the Holy Qur'an, a morphological, grammatical, semantic study in the light of the descriptive approach, a master's thesis prepared by Samir Muhammad Aziz Nimr, supervised by a. Dr.. Ahmed Hassan Hamed, An-Najah University, Palestine, 2004 AD.

3- The clearest paths to Alfiya Ibn Malik, Jamal Al-Din bin Hisham Al-Ansari (761 AH), Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, Dar Al-Fikr, Beirut, Dr. T.

4- Clarification in Sharh al-Mofassal by Ibn al-Hajeb, investigated by Dr. Musa Bnai Al-Alili, Ministry of Endowments and Religious Affairs, Al-Ani Press, Baghdad, 1982 AD.

5- Al-Bahr Al-Moheet, Abu Hayyan Al-Andalusi, Dar Al-Fikr, Beirut - Lebanon, 1983 AD.

6- Facilitating the benefits and completing the purposes, Ibn Malik, achieved by Muhammad Kamel Barakat, Dar Al-Kateb Al-Arabi, 1387 AH - 1967 AD.

7- Conjugation of Nouns and Verbs, Fakhr Al-Din Qabawah, Al-Maaref Library, Beirut, 2, 1408 AH - 1988 AD.
8- The Collector of Arabic Lessons, Sheikh Mustafa Al-Ghalayini, Al-Mataba Al-Asriyya, Beirut - Lebanon, 15th edition, 1401 AH - 1981 AD.
9- The argument in the seven readings, by Imam Ibn Khalawayh, verified and explained by Dr. Abdel-Al Salem Makram, Dar Al-Shorouk, Beirut - Lebanon, Cairo - Egypt, 3rd Edition, 1399 AH - 1979 AD.
10- Diwan Al-Hutay'a, with the explanation of Ibn Al-Sikket, Al-Sukari and Al-Sijistani, achieved by Noaman Amin Taha, Mustafa Al-Babi Al-Halabi and Sons Press, Egypt.
11- Diwan of Abi Firas Al-Hamdani, explained by Dr. Khalil Al-Duwaihy, Dar Al-Kateb Al-Arabi, Beirut - Lebanon, 2nd floor, 1414 AH - 1994 AD.
12- Shatha Al-Urf in the Art of Exchange, Sheikh Ahmed Al-Hamalawy, Dar Al-Qalam, Beirut, 1st edition, d.T.
13- Explanation of Al-Ashmouni on Alfiya Ibn Malik called (Manhaj Al-Salik to Alfiya Ibn Malik), verified by Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut - Lebanon, 1, 1375 AH - 1955 AD.
14- Explanation of Al-Radi on Al-Kafia, corrected by Youssef Hassan Omar, Qar Younis University Publications, Benghazi, 2nd Edition, 1996 AD.
15- Explanation of Ibn Aqil on Alfiya Ibn Malik, (d. 769 AH), Dar Al-Fikr, Beirut, d.
16- Explanation of Qatar Al-Nada and Ball Al-Sada, Ibn Hisham, achieved by Ayman Abdul-Razzaq Al-Shawa, Dar Al-Huda and Al-Irshad, Damascus, 1, 1428 AH - 2007 AD.
17- Explanation of Al-Marah fi Al-Tasrif, Badr Al-Din Al-Aini (d. 855 AH), verified and commented on by Abdul Sattar Jawad, d.
18- The clear exchange, Abdul-Jabbar Alwan Al-Nayla, Ministry of Education and Scientific Research, University of Baghdad.
19- The book, Sibawayh, investigated and explained by Abd al-Salam Muhammad Harun, al-Khanji Library, Cairo, Egypt, 3rd edition, 1408 AH - 1988 AD.
20- Al-Kashaf, Al-Zamakhshari, House of Knowledge, Beirut - Lebanon.
21- Lisan Al Arab, Ibn Manzur, Dar Sader, Beirut - Lebanon, 1955 AD.
22- The meanings of buildings in Arabic, d. Fadel Al-Samarrai, College of Arts, Kuwait University, 1, 1981 AD.
23- Al-Mumti' fi Al-Tasrif, Ibn Asfour, investigated by Fakhr Al-Din Qabawah, Al-Matabaq Al-Arabiya, Aleppo, 1st edition, 1970 AD.
24- The Phonetic Approach of the Arabic Structure - A New Vision in Arabic Currency, Abdel-Sabour Shaheen, Al-Resala Foundation, Beirut, d.T, d.T.